Tusi: his origins and his scientific implications

Assistant Lecturer. Abbas Jasim Nasser
Basra and Arab Gulf Studies Center
The University of Basrah

Abstract:

full name Abu Jafar Muhammad Ibn Hassan Tusi, known as Shaykh al-Taʾifah was a prominent scholar of the Twelver school of Shia Islam. He became known as "sheikh of the sect (shaikh al-ta'ifah)," authored two of the four main Shi'i books of hadith, Tahdhib al-Ahkam and al-Istibsar, and is believed to have founded the Hawza. He also counts as the founder of Shia jurisprudence. He was born in Tus in Iran in 995 AD/385. In 1018 AD/408 A.H. His life was along with the government of Buyid dynasty. Tusi had important role in formation and revival of Shia jurisprudence and law. since that his time was coincidence with the burning of the great books and library, nearly he must to revive the hadith and jurisprudence in a way. In confliction between two schools of Akhbari and Usuli, Shaykh Tusi defended of Usuli school and calls akhbari as followers of literate or literalists. Shaykh Tusi believed in principles of jurisprudence as a fundamental knowledge in acquiring the judgments of Islam religion.

محمد بن الحسن الطوسي، نشأته وآثاره العلمية

م.م عباس جاسم ناصر

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

المستخلص:

كانت ولادة الشيخ الطوسي في مدينة طوس في خراسان إحدى مدن إيران. في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ ، وهاجر إلى العراق فحلّ في بغداد سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عامًا. ولقب بالطوسي نسبة إلى تلك المدينة

نلاحظ أن العلماء يعبّرون عن الطوسي بشيخ الطائفة إجلالاً لمكانته العلمية وجهوده المتميزة في الذود عن المذهب وحفظه في أشد الظروف التي مرّ بها في التاريخ.

نظراً لما كانت تتمتع به بغداد من مكانة علمية فقد هاجر الشيخ الطوسي إليها، إذ درس هناك عند الشيخ المفيد في سنة ٤١٣هـ حتى آخر سنّي عمره، من أهم أساتذته السيد المرتضى، وأبو الحسن علي بن أحمد بن أبي جنيد، وأحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي.

من أشهر تلامذته ابنه الشيخ أبو علي الطوسي، والشيخ سليمان الصهرشتي، وإسحاق بن محمّد القمي، والقاضي ابن البراج.

انتقلت الرئاسة العلمية والدينية إلى الشيخ الطوسي بعد وفاة السيد المرتضى في سنة ٤٣٦هـ ، وصار مرجعاً لأتباع أهل البيت[٨] في العراق وإيران والشام.

على إثر الفتنة الطائفية في بغداد هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف ووضع أسس الحوزة العلمية فيها.

تميز الشيخ الطوسي بكثرة التأليف في شتى العلوم، ويعد كتاب تهذيب الأحكام أحد الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث عند الشيعة، إذ يذكر فيه الروايات الفقهية التي ترتبط بالمادة الفقهية، والمنهجية التي اتبعها المؤلف في التأويل والجمع بين الروايات هي: بيان معاني الأخبار، الحمل على التقية، الحمل على الضرورة، والحمل على الاستحباب.

توفي ليلة الاثنين ٢٢ محرم سنة ٤٦٠هـ ، ودفن في داره بالنجف الأشرف، بالقرب من الروضة العلوية المقدسة.

المقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لقد أفرزت عصور التاريخ الفقهي أسماء رجال عظماء متميزين، أسماء متفوقة معدودة فرضت فاعليتها بنحو منفرد في ميدان النشاط الفقهي، حيث يجيء الشيخ الطوسي في مقدمة هؤلاء.

لقد «مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة، وأجيال متعاقبة، ولم يكن من الهيّن على أحد منهم أن يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى، وكانوا يعدون أحاديثه أصلاً مسلّماً ويكتفون بها، ويعدون التأليف في قبالها وإصدار الفتوى مع وجودها تجاسراً على الشيخ وإهانة له، واستمرت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن إدريس الحلي، فكان أعلى الله مقامه يسميهم بالمقلدة، وهو أول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه، وفتح باب الرد على نظرياته، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتى أن المحقق وابن أخته العلامة الحلّي ومن عاصرهما ظلّوا لا يَعدُون رأي شيخ الطائفة»[1].

ولئن تعذر علينا أمر الإحاطة بحياة وعطاء عَلَم من أبرز أعلام هذه الأمة، فلا أقل من التعرض ولو لبعض ملامح تلك الحياة والى ذلك العطاء الخالد.

تتكون هذه الدراسة من مبحثين، تناولت في المبحث الأول نظرة في حياة الشيخ الطوسي الشخصية ونشأته العلمية، و مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه، وأسفاره من أجل طلب العلم.

وتطرقت في المبحث الثاني إجمالا الى مؤلفاته في علم تفسير القرآن، علم الفقه، علم أصول الفقه، علم الكلام، الأدعية والزيارات، علم الرجال، وعلم الحديث.

وفي هذا المبحث أيضاً تطرقت بشئ من التفصيل إلى أهم آثاره من الكتب الحديثية، وهو كتاب (تهذيب الأحكام)، الذي يُعدُّ واحداً من الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث عند الشيعة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعيّة.

سائلين المولى العلي القدير التوفيق والسداد للعلم والعمل الصالح إنّه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين.

المبحث الأول: لمحات من حياة الشيخ الطوسي

هو محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، نسبة إلى طوس في خراسان إحدى مدن إيران.

المطلب الأول: ولادته ونشأته:

غاية ما يمكن الوقوف عليه في المصادر أنه ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ، وحيث أنّه عنون نفسه بالطوسي[٢] وبه عرفه كلّ من ترجمه، فيمكن القول إنه ولد في طوس خراسان، وإن لم يكن ذلك صريحاً.

وقد ذكر السيد الأمين في أعيانه: «ولد في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ ، وهاجر إلى العراق فهبط بغداد سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عامًا، وفيها لقي محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد وتلمذ عليه، وأدرك شيخه الحسين بن عبيد الله بن الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه، وبقي على اتصاله بشيخه المفيد (رحمه الله) حتى اختار الله للأستاذ دار لقائه سنة ٤١٣ هـ ، فانتقلت المرجعية إلى علم الهدى السيد المرتضى...»[٣].

كانت خراسان إبّان حداثة الشيخ الطوسي تحت حكم السلطان محمود الغزنوي، الذي اضطهد علماء ومفكري أتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) ، في الوقت الذي اهتم بنشر عقيدة العامّة في مناطق نفوذه، بينما كانت دولة آل بويه ذات الطابع الشيعي تحكم مناطق شاسعة من إيران، وفي عصره أيضاً كانت الريّ من أهم المدن في حاضرة الإسلام، حيث الشيخ الصدوق وآثاره، ففي ظل هذه الظروف كانت ولادة الطوسي ونشأته بعد وفاة الشيخ الصدوق (ت/٣٨١هـ) في الري بأربع سنوات فقط.

وفي عام (٤٢٠ هـ) قام السلطان محمود الغزنوي بحملة ضارية أخرى، كان من نتائجها أن حول من الكتب خمسين حملاً ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلوبين إذ كانت أصول البدع...» [٤]، ففي أثناء هذه المحنة عزم الشيخ الطوسي مغادرة خراسان فيمم وجهه صوب مدينة السلام[٥].

المطلب الثاني: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

يعبّر العلماء عن الشيخ بشيخ الطائفة إجلالاً لمكانته العلمية وآثاره الخالدة في الذود عن المذهب وحفظه في أشد الظروف التي مرّ بها في التاريخ، ولذلك نجد أقوال علماء العصور المتعاقبة قد ذكرت بعض مناقبه نذكر منهم:

أولاً: قال النجاشي . الذي كان معاصرا له . : ((محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا ، ثقة ، عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله . له كتب ، منها: كتاب تهذيب الأحكام وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار، وكتاب النهاية، وكتاب المفصح في الإمامة، وكتاب مالا يسع المكلف الإخلال به ، وكتاب العدة في أصول الفقه ، وكتاب الرجال من روى عن النبي(صلى اله عليه واله وسلم) وعن الأئمة(عليهم السلام)، وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين، وكتاب المبسوط في الفقه، ومقدمة في المدخل إلى علم الكلام، وكتاب الإيجاز في الفرائض، ومسألة في العمل بخبر الواحد، و كتاب ما يعلل وما لا يعلل، كتاب الجمل والعقود، كتاب تلخيص الشافي في الإمامة، مسألة في الأحوال، كتاب التبيان في تفسير القرآن، شرح المقدمة وهو رياضة العقول، كتاب تمهيد الأصول وهو شرح جمل العلم والعمل)) [٦].

ثانياً: قال فيه السيد بحر العلوم: ((محمد بن الحسن بن علي الطوسي: أبو جعفر شيخ الطائفة المحقة، ورافع أعلام الشريعة الحقة، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين، وعماد الشيعة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين، محقق الأصول والفروع ومهذب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق، صنف في جميع علوم الإسلام ، وكان القدوة في كل ذلك والإمام))[٧].

ثالثاً: وفي أعيان الشيعة قال: ((مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة وأجيال متعاقبة ولم يكن من الهين على أحد منهم أن يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى، وكانوا يعدون أحاديثه أصلا مسلمًا، ويكتفون بها، ويعدون التأليف في قبالها وإصدار الفتوى مع وجودها تجاسرا على الشيخ وإهانة له، واستمرت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن إدريس فكان يسميهم بالمقلدة، وهو أول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه وفتح باب الرد على نظرياته، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتى أن المحقق وابن أخته العلامة الحلي ومن عاصرهما بقوا لا يعدون رأي شيخ الطائفة)) [٨].

رابعاً: قال فيه العلامة الحلي: ((محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخ الإمامية قدس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل)) [٩].

وأخيراً نجد إقرار علماء العامة بالعلم والفضل أيضاً كابن الأثير الجزري[١٠]، وابن كثير[١١]، والذهبي[١٢] ، حيث وصفوه في مؤلفاتهم ومصنفاتهم بفقيه الشيعة ومصنف الكتب الكثيرة.

المطلب الثاني: أساتذته وتلامذته:

الفرع الأول: أساتذته:

اختص الشيخ الطوسي بأساتذة الشيخ المفيد، كما حضر على كبار علماء الطائفة كالسيد المرتضى وأبي الحسن علي بن أحمد بن أبي جنيد (الذي كان حياً سنة ٤٠٨ هـ) وأحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي(ت ٤٠٩ هـ)، والرجالي المعروف الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت ٤١١هـ)، وأحمد بن عبد الواحد المعروف بـ إبن عبدون (ت ٤٢٣هـ)[١٣].

الفرع الثاني: تلامذته:

كانت مدرسة الشيخ الطوسي حافلة برواد العلم في مختلف العلوم وذلك لما كان عليه الشيخ الطوسي من الجامعية في شتى علوم الدين، ولا سيما أن تفويض كرسي الكلام إليه من الحاكم العباسي قد ساعد على ظهوره في المجتمع بشكل أكثر من ذي قبل. فتوافد عليه طلاب العلوم من سائر الأصقاع والبلاد وبلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة شخص ومن أشهرهم ابنه الشيخ أبو علي الطوسي الذي لقب بالمفيد الثاني لغزارة علمه، والشيخ سليمان الصهرشتي وإسحاق بن محمّد القمي (جدّ صاحب المناقب) والقاضي ابن البراج وعبد الجبار المقري والفتال النيشابوري ومحمد ابن هبة الله الوراق، وغيرهم كثير[١٤].

المطلب الرابع: هجراته:

الفرع الأول: هجرته إلى العراق:

كانت بغداد آنذاك عاصمة الحكومة العباسية ولها شهرتها في العلم ورجاله، وكانت مأوى لأعاظم علماء الإسلام بسائر فرقه ومذاهبه، مركزاً لنّواب الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأتباع أهل البيت(عليهم السلام)، وفيها من علماء مذهب أهل البيت: الشيخ المفيد، ولعل كلّ هذه الأمور هي التي دفعت بالشيخ الطوسي إلى أن يهاجر إلى بغداد، ويلتحق بحلقة درس الشيخ المفيد، إذ أفاد من محضر أستاذه المفيد حتى آخر سنّي عمره في سنة (٤١٣هـ) [١٥].

وبعد انتقال الشيخ المفيد إلى الرفيق الأعلى تولّى رئاسة الحوزة العلمية لأتباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام) السيد المرتضى، الذي كان من أبرز تلامذة الشيخ المفيد(رحمه الله) فألتحق الشيخ الطوسي بحلقة درس المرتضى وعاصره طوال ثلاث وعشرين عاماً، وأفاد من محضره في فنون الكلام والفقه والأصول حتى صار ممّن يشار إليه بالبنان، وبعد وفاة السيد المرتضى في سنة ٤٣٦هـ انتقلت الرئاسة العلمية والدينية إلى الشيخ الطوسي، وصار مرجعاً لأتباع أهل البيت(عليهم السلام) في العراق وإيران والشام.

وقد قام الشيخ الطوسي وهو في بغداد بتأليف أكثر كتبه، إذ كانت أعظم المكتبات في ذلك العصر تحت تصرفه مثل المكتبة التي أنشأها شابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي، وكذلك مكتبة أستاذه الشريف المرتضى التي كانت تحوي ثمانين ألف كتاب(١٦).

الفرع الثاني: هجرته من بغداد الى النجف:

كانت حياة الشيخ الطوسي حافلة بالنشاط العلمي منذ نزوله بغداد سنة ٤٠٨هـ، وملازمته شيخه المفيد ٤١٣هـ، والمرتضى ٤٣٦هـ، وكانت أوضاع بغداد آنذاك قائمة على العلم المعرفة والتفاهم والتقارب بين المذاهب الإسلامية في ظلّ حكومة آل بويه، حتى سقوط بغداد على يد الأتراك السلاجقة سنة ٤٤٧هـ بقيادة عبد الملك الوزير المتعصب لطغرل بك السلجوقي، فأحرق مكتبة شابور التي لم يكن في ذلك العصر مكتبة أعظم منها، وأوقع الفتنة بين الشيعة والسنة في سنة ٤٤٨هـ، وقد ذكر ابن الجوزي في المنتظم بعض الحوادث التاريخية المؤسفة بقوله: «وفي هذه السنة أقيم الأذان في المشهد بمقابر قريش ومشهد العتيقة ومساجد الكرخ (بالصلاة خير من النوم)، وأزيل ما كانوا يستعملونه في الأذان (حيّ على خير العمل)، وقلع جميع ما كان على أبواب الدور والدروب من (محمّد وعليّ خير البشر)، ودخل الكرخ منشدو أهل السنة من باب البصرة، فأنشدوا الأشعار في مدح الصحابة، وتقدّم رئيس الرؤساء إلى ابن النسوي(١٧) بقتل أبي عبد الله بن الجلاب، شيخ البزّازين بباب الطاق، لما كان يتظاهر به من الغلوّ في الرفض، فقتل وصلب على باب دكّانه، وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره»(١٨).

وعلى إثر هذه الحوادث هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف ووضع الأساس لجامعة النجف الدينية، أي أنه أول من أسس الحوزة العلمية فيها(١٩).

وقيل: إنّ الحوزة العلمية كانت موجودة قبل الشيخ الطوسي ، فقد ذكر الشاكري في تدوين الحديث: «وكانت النجف مركز علم وثقافة قبل أن يهاجر إليها شيخنا الجليل الشيخ الطوسي سنة ٤٤٩هـ، وكانت مدرسة النجف امتدادا لمدرسة الكوفة، إذ تُعدُّ مدرسة الكوفة ومسجدها الجامع مصدرًا ومركز إشعاع لعلوم آل محمد(صلى الله عليه واله وسلم) منذ أن أسسها الإمام أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأصبحت مع مرور الأجيال مركز ثقل لبث علوم أهل البيت(عليهم السلام) وفقههم»[٢٠].

الفرع الثالث: وفاة الشيخ الطوسي:

اتفقت المصادر على أنّه توفي ليلة الاثنين ٢٢ محرم سنة ٤٦٠هـ، في داره بالنجف الاشرف، وتولّى غسله ودفنه تلاميذه: حسن بن مهدي السليقي، والحسن بن عبد الواحد العين زربي، وابو الحسن اللؤلؤي، ودفن في داره بحسب وصيّته، وهي التي تحوّلت مسجداً فيما بعد، وهو اليوم من أشهر مساجد النجف، ويقع [قبره] حاليا في جهة الشمال من البقعة العلوية ، ويبعد حوالي ٢٠٠ مترٍ من الصحن الشريف، وبهذه المناسبة سمي باب الصحن المنتهي إلى مسجد الطوسي بـ (باب الطوسي) وأخيرًا سمي الشارع الجديد في تلك الناحية بـ (شارع الطوسي) [٢١].

ويظهر من تاريخ الولادة والوفاة أنّه عمّر خمساً وسبعين سنة، وقال السيد بحر العلوم: «وقبره مزار معروف، ومسجده وآثاره باقية إلى الآن، وقد جدّد مسجده في حدود سنة ثمان وتسعين من المائة الثانية بعد الألف، فصار من أعظم المساجد في الغريّ الشريف، وكان ذلك بترغيب بعض الصلحاء من أهل السعادة»[٢٢].

المبحث الثاني: مؤلفات الشيخ الطوسي:

امتاز الشيخ الطوسي بكثرة التأليف والتصنيف، وتأليفاته غنية عن كل إطراء وثناء، فقد بزغت أسفاره في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب.

وهو أكثر أعلام الفكر الإسلامي أثراً، وأجودهم إنتاجا، ولا تزال آثاره التي خطها يَراعُه غرّة في جبين الدهر وناصية الزمن.

ومن مميزاته انه صنّف في كل فروع الثقافة الإسلامية تصانيف عدَّة، أصبحت المصدر والمرجع المعول عليها عند الباحثين والمحققين.

وحسبه عظمة وفخراً أن تكون كتبه محور كل الأبحاث والدراسات الفقهية منها والأصولية والرجالية والحديثية وهي العمدة في كل باب.

ولم يتوخ من كل ذلك إلاّ الخدمة الصادقة لآل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً مبتعداً عن الشهوات واللذائذ الدنيوية.

تلك المواهب الطيّبة للشيخ الطوسيّ أثمرت عن مؤلّفات احتلّت المكانة السامية بين آلاف الكتب التي أنتجتها عقول العلماء. فقد جمعت مؤلّفاته معظم العلوم: أصليّةً وفرعيّة، وتضمّنت حلّ معضلات البحوث الكلاميّة، كما تبنّت ما يحتاج إليه علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

وكان الشيخ مخلصاً في تأليفه، لم يطلب شهرةً أو رئاسة، ولم يكن منه مراءً أو مباهاةً، فكُتب له التوفيق حتّى جاءت كتبه متميّزةً عن السابقين، إذ أصبحت مصدراً لمعظم مؤلّفي القرون الوسطى، تُستقى منها مادّتُهم؛ لأنّها حوت خلاصة الكتب الأصول بأسلوب جديد وبراهين وافرة، وهي تربو على (٤٧) كتاباً، لذا فقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين الأول يعنى بتناول ما أنتجه شيخنا الطوسي من مؤلفات، والمطلب الثاني يختص بكتاب التهذيب.

المطلب الأول: مؤلفاته:

أولاً: في علم تفسير القرآن:

كتاب التبيان في تفسير القرآن (طبع في عشرة أجزاء).

ثانياً: في علم الفقه:

١- كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوى (وهو دورة فقهية كاملة مختصرة مستلة من نصوص الأخبار والأحاديث).

٢- المبسوط في الفقه(ويحتوي على تعريفات كثيرة معتمدة على أحاديث أهل البيت(عليهم السلام).

٣- الخلاف: (حيث تعرض فيه إلى المسائل الخلافية بين المذاهب الإسلامية.

ثالثاً: في علم أصول الفقه:

١-العدة في الأصول ويعرف بعدّة الأصول أيضاً، وهو من أوسع كتب الأصول القديمة المعتمدة.

٢- شرح الشرح في الأصول

٣- مسألة العمل بخبر الواحد وبيان حجيته

رابعاً: في علم الكلام:

١- تلخيص الشافي في الإمامة وهو تلخيص لكتاب الشافي الذي ألَّفه السيد المرتضى في بحث الإمامة.

٢- الغيبة للحجة (وهو كتاب موسع في ما يرتبط بالإمام المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

٣- الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد

٤- المفصح في الإمامة

خامساً: في الأدعية والزيارات:

مصباح المتهجد في أعمال السنة (وهو كتاب خاص بالأدعية ونصوص الزيارات الواردة للائمة(عليهم السلام)).

سادساً: في علم الرجال:

١- الفهرست (وهو كتاب خاص بالتعريف بالرواة ومصنفي الشيعة وأسماء مؤلفاتهم، وفي تراجم أكثر من ٩٠٠ من علماء الشيعة.

٢- رجال الطوسي (وهو تعريف بالرواة ويحتوي على التعريف ب٩٨٠٠ راوٍ).

٣- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي (وهو تلخيص لما رواه الشيخ الكشي في رجاله وموضوعه تعريف الرواة بما ورد فيهم من الأحاديث عن الأئمة(عليهم السلام).

سابعاً: في علم الحديث:

١- الأمالي أو المجالس وهو كتاب متنوع من حيث الموضوعات الدينية من أصول الدين وفضائل الأئمة المعصومين(عليهم السلام) والأدعية وغير ذلك، وقد أملى الشيخ الطوسي هذه الأمالي في مجالس عقدها في النجف الاشرف ورواها عنه ابنه أبو علي الطوسي[٢٣].

٢- تهذيب الأحكام.

٣- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار.

وله مؤلفات أخرى كثيرة متفرقة[٢٤]

ويعد الكتابان الأخيران من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة، ولأجل مراعاة الاختصار المطلوب في البحث ومناسبة لحجمه نقتصر في الكلام عن أحدهما، واخترت (كتاب تهذيب الأحكام) كأنموذج.

المطلب الثاني:كتاب التهذيب (أنموذجاً):

يعد كتاب تهذيب الأحكام أحد الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث عند الشيعة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعيّة، ويتكون من عشر مجلّدات، ويعبّر عنه مختصراً بعنوان (التهذيب)، ويرمز له بالرمز (يب).

الفرع الأول: منهجية الكتاب::

يحتوي كتاب التهذيب على ٢٣ كتاباً و٣٩٣ باباً[٢٥] مرتباً على أبواب الفقه على غرار ترتيب كتاب المقنعة لأستاذه الشيخ المفيد(رحمه الله)، فيبدأ بكتاب الطهارة والصلاة وينتهي بكتاب الإرث والحدود والديات.

وقد ألحق الشيخ الطوسي بهذا الكتاب (المشيخة) لأجل وصل الأسانيد.

الفرع الثاني: زمن التأليف:

إن كتاب التهذيب هو أول مؤلفات الشيخ الطوسي عند وروده بغداد. وقد ألفه شرحاً لكتاب أستاذه الشيخ المفيد المعروف بكتاب المقنعة، وباشر بتأليفه في حياة أستاذه ولذا نجده يعبّر

عن المؤلف بقوله (قال الشيخ أيده الله) ويمكن تحديد البدء في تأليفه هذا الكتاب بحسب ما دلت عليه القرائن انه ألّفه حينما بلغ الثامنة والعشرين من العمر، واستمر في ذلك إلى حين وفاة أستاذه الشيخ المفيد سنة (٤١٣هـ) حيث أتم شرح كتاب الطهارة والباب الأول من كتاب الصلاة، وعند شروعه بشرح الباب الثاني من كتاب الصلاة يعبّر عن أقوال أستاذه بعبارة (قال الشيخ رحمه الله) مما يدل على انه ألفه بعد وفاة أستاذه[٢٦].

الفرع الثالث: موضوع الكتاب:

ان موضوع الكتاب هو ذكر الروايات الفقهية التي ترتبط بالمادة الفقهية والفرع الذي عنونه أستاذه الشيخ المفيد في كتاب المقنعة.

والظاهر أن الشيخ الطوسي لم يشرح ما ذكره المفيد في مقدمة المقنعة من المباحث العقدية، بل باشر بشرح المطالب الفقهية فقط وتوسع في إيراد ما يرتبط بها من الروايات والأحاديث الواردة عن الأئمة المعصومين(عليهم السلام).

الفرع الرابع: سبب التأليف:

يوضح المؤلف بصدد السبب في تأليف كتاب التهذيب بقوله: «ذاكرني بعض الأصدقاء أيده الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد ، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا ، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا ... وسألني أن اقصد إلى رسالة شيخنا أبي عبد الله أيده الله تعالى الموسومة (بالمقنعة) لأنها شافية في معناها كافية في أكثر ما يحتاج إليه من أحكام الشريعة ، وإنها بعيدة من الحشو، وأن أقصد إلى أول باب يتعلق بالطهارة وأترك ما قدمه قبل ذلك مما يتعلق بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة لان شرح ذلك يطول»[٢٧].

ومن هذه العبارة يظهر أن هدف الشيخ كان جمع الأحاديث المتعارضة بحسب الظاهر وبيان طرق الجمع بينهما تلبية لرغبة ذلك الصديق.

وعليه فالغرض من تأليف هذا الكتاب كان كلاماً في الأساس[٢٨]، وأن الشيخ كان قد استهدف تحكيم المباني العقدية برفع ما يبدو في ظاهر الأحاديث من الاختلاف، دفاعا عن المذهب وردا للطعون التي قد يتفرع بها المخالفون في الحطّ من كيان الشيعة.

وعليه فان الشيخ الطوسي يعد من هذه الجهة رائداً للحركة الدفاعية عن المذهب في إطار نقد الأحاديث وبيان طرق رفع التعارض الذي قد يبدو في بعضها[٢٩].

الفرع الخامس: أسلوب تأليف كتاب التهذيب:

بمراجعة الكتاب بشكل إجمالي يبدو أن المؤلف قد غيّر أسلوبه في الكتابة ، بحيث أن أول الكتاب يختلف أسلوبياً عن آخره.

ويظهر أن المؤلف بعد أن بدأ الكتاب بأسلوب خاص، وبعد تدوين قسم معتد به، التفت إلى أمور فرضت عليه أن ينحى منحى آخر فيما يتعلق بالقسم الثاني من الكتاب، وعليه فالكتاب مؤلف على أسلوبين مختلفين نشير فيما يلي إلى بعض خصائصهما:

أولاً: خصائص الأسلوب الأول:

من خلال مطالعة الأجزاء الأولى من كتاب التهذيب، ونسبتها إلى المشيخة يتبين أن أسلوب الشيخ الطوسي في بداية التأليف كان على النحو الآتي:

١- إنه يذكر فتاوى الشيخ المفيد في المقنعة مع الأدلة التي ذكرها في الفتوى بما في ذلك القرآن والسنة والإجماع.

٢- ذكر بعض الروايات التي أوردها العامة في كتبهم.

٣- ان غرضه لم يكن ذكر جميع الروايات الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) في الموضوع الخاص، بل كان هدفه تأليف كتاب خاص بذلك بعد الفراغ من شرح المقنعة.

وعلى هذه المحاور الثلاثة قام بشرح كتاب الطهارة من التهذيب.

وهذا القسم يحتوي على ذكر روايات العامة، والمباحث المستوعبة والمفيدة في مجال علوم القرآن والأدب واللغة والأصول، واستمر على هذا المنوال في شرح ثلاثة عشر باباً من كتاب الطهارة.

ولكنه تنبه إلى أن هذا الأسلوب سيجعل الكتاب ضخماً للغاية وقد يعيقه عن تحقيق غرضه الأصلي من التأليف وهو الجمع بين الأحاديث المتعارضة، وبذلك يصبح الكتاب بعيداً عن استيعاب جمع الروايات الفقيهة.

وهذا ما دفعه إلى أن يغير أسلوبه في التأليف بالنسبة إلى شرح المباحث الباقية من الكتاب(٣٠).

ثانياً: خصائص الأسلوب الثاني:

عدل الشيخ(رحمه الله) عن أسلوبه الأول وبدأ أسلوباً جديداً يختلف عن الأول، وتتلخص خصائصه بالنقاط الآتية:

١- عدم التعرض لروايات العامة في الموضوع وعدم ذكر المباحث القرآنية والأدبية وغيرها، والاقتصار على ذكر الروايات المروية عن أهل البيت(عليهم السلام) سواء أكانت متعارضة فيما بينها أم لا.

٢- الاختصار في السند، أي الابتداء بالراوي الذي نقل الحديث عن أصله أو كتابه، والإحالة في معرفة السند الكامل والطريق إلى ذلك الأصل أو الكتاب إلى المشيخة.

٣- إضافة أبواب تحت عنوان (الزيادات) بضم الروايات الواردة في الموضوع سواء أكانت قد أشار الشيخ المفيد إليها في المقنعة أم لا، وبعد تغيير الأسلوب طرح الشيخ الطوسي المسائل الجديدة في أبواب خاصة بعنوان (باب الزيادات) وألحقه بالأبواب السابقة، وهذه الأبواب تبدو في المجلدات الثلاثة الأولى من التهذيب فقط(٣١)، وتعدّ مستدركاً لكتاب الطهارة.

الفرع السادس: خصائص ومميزات كتاب التهذيب:

يمكن الإشارة الى تلك الخصائص بالنقاط الآتية:

١- يحتوي الكتاب على أكبر مجموعة من الروايات الفقهية، وهذا خلاف ما كان يهدف إليه العالمان الشيخ الكليني والشيخ الصدوق في التأليف، إذ جمع الشيخ الطوسي في التهذيب جميع الروايات الفقهية، وهذا أعم من الموافقة أو المخالفة لفتاواه، سواء في ذلك الروايات المتعارضة وغير المتعارضة.

ومن هنا كانت الروايات الفقهية في هذا الكتاب أكثر مما ورد في سائر الكتب الأربعة، فمثلاً فروع الكافي تحتوي على ١١٠٢١ رواية، بينما يحتوي التهذيب على ١٣٩٨٨ رواية[٣٢].

٢- احتواء الكتاب لأكثر مجموعة من الروايات المتعارضة وغير المتعارضة (أعم من كونها مخالفة لفتاواه أو موافقة لها) وقد صرّح الشيخ نفسه بأنه قد جمع في التهذيب والاستبصار أكثر من خمسة آلاف حديث مختلف[٣٣].

وجمع هذه المجموعة الكبيرة من الروايات في باب واحد يسهل على الفقيه والمحقق التعرف على جميع جوانب المواضيع المعنية وما يرتبط بالحكم الذي يريد الاستدلال عليه، ويمهد له التعمق في التحقيق، فضلاً عن جمع هذه الكمية الكبيرة من الروايات المختلفة يفتح للمطالع التعرف على ظاهرة التقية وأن الأئمة(عليهم السلام) كانوا يخاطبون الناس على قدر إدراكهم وعقولهم، زيادة على ذلك الاطلاع على أنحاء وكيفية تلقي الرواة المعنى المراد من أحاديث الأئمة(عليهم السلام).

فبالنظر إلى إحاطة الشيخ الطوسي بعلوم أعلام الطائفة من أمثال الشيخ المفيد والسيد المرتضى، فان كتاب التهذيب اشتمل على طائفة من التجارب العملية المؤثرة في مجال التطبيق العملي لرفع التعارض بين الروايات، والتمرين للجمع العرفي بين الروايات المتعارضة على وفق الظاهر مما يفتح المجال أمام المحقق والفقيه لممارسة هذه العملية على الرغم من التعارض الظاهر.

وان لم تكن المحاولات التي اقترحها الشيخ في هذا المجال مورداً للقبول في جميع الموارد إلا أنها ممارسة عملية لإنارة الطريق للآخرين.

الفرع السابع: المنهجية في التأويل والجمع بين الروايات:

إن الشيخ الطوسي بحكم كونه من كبار العلماء ترك آثاراً بديعة وفريدة من نوعها في تأويل الأخبار وتفسيرها، ونحن نتعرض هنا لبعض الأمثلة في هذا المجال:

١- بيان معاني الأخبار:

هناك بعض الاختلافات بين الروايات تنشأ من عدم الدقة في المعاني المرادة من ألفاظ الروايات، فبادر الشيخ في موارد من هذا القبيل إلى إلفات نظر القارئ إلى المعنى المراد من لفظ النص، ونجم عن ذلك ارتفاع التعارض بصورة تلقائية.

ومن أمثلة ذلك الرواية التي وردت في السؤال عن حكم مصافحة المسلم للمجوسي.

إذ يسأل الراوي عن ضرورة الوضوء بعد المصافحة مع المجوسي أم لا؟ فيجيب الإمام(عليه السلام): إن المصافحة مع المجوسي تنقض الوضوء(٣٤).

٢- الحمل على التقية:

إن الأئمة مارسوا التقية في بيان الأحكام بحسب اقتضاء الظرف أحيانا، وبادروا إلى تبيين الحكم الواقعي عند ارتفاع سبب التقية، وهذا ما أوجب حدوث تعارض بين بعض الروايات، فأشار الشيخ في التهذيب إلى مورد التقية وأن الرواية التي تخالف الحكم الواقعي إنما صدرت على أساس التقية، وهذا مما أوجب ارتفاع الاختلاف بين الروايات، كما ورد في الحديث الآمر بغسل الأرجل بدلاً من مسحها في الوضوء(٣٥).

٣- الحمل على الضرورة:

هناك حالات استثنائية تعرض على حياة المكلفين أحيانا مما يستدعي ظهور أحكام اضطرارية تخالف الحكم الواقعي، ويعبر عنها العلماء بالأحكام الثانوية في مقابل الأحكام الأولية، ووجود أمثال هذه الروايات قد توحي بوجود تعارض بين الروايات الواردة عن الأئمة(عليهم السلام) أحياناً.

ومن أمثلة ذلك: ما ورد من عدم الغسل على النساء في السفر[٣٦]، فبين الشيخ أن سقوط الغسل في هذه الصورة إنما هو من جهة خوف المرض أو البرد، وعدم إمكان استعمال الماء[٣٧]؛ ولكن ذلك في حال الاختيار وهذا البيان يرفع التعارض الوارد بين الروايات التي هي من هذا القبيل.

٤- الحمل على الاستحباب:

هناك أساليب أخرى عرضها الشيخ في التهذيب للجمع بين الروايات المتعارضة وتأويلها[٣٨]، هي عبارة عن الحمل على الرخصة ، وحمل المجمل على المفصل والمطلق على المقيد، والحمل على الإنكار لا الإخبار ، والحمل على الإنشاء والإخبار وأمثال ذلك[٣٩].

خلاصة البحث:

كانت ولادة الشيخ الطوسي في مدينة طوس في خراسان إحدى مدن إيران. في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ ، وهاجر إلى العراق فحلّ في بغداد سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عامًا. ولقب بالطوسي نسبة إلى تلك المدينة

نلاحظ أن العلماء يعبّرون عن الطوسي بشيخ الطائفة إجلالاً لمكانته العلمية وجهوده المتميزة في الذود عن المذهب وحفظه في أشد الظروف التي مرّ بها في التاريخ.

نظراً لما كانت تتمتع به بغداد من مكانة علمية فقد هاجر الشيخ الطوسي إليها، إذ درس هناك عند الشيخ المفيد في سنة ٤١٣هـ حتى آخر سنّي عمره، من أهم أساتذته السيد المرتضى، وأبو الحسن علي بن أحمد بن أبي جنيد، وأحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي.

من أشهر تلامذته ابنه الشيخ أبو علي الطوسي، والشيخ سليمان الصهرشتي، وإسحاق بن محمّد القمي، والقاضي ابن البراج.

انتقلت الرئاسة العلمية والدينية إلى الشيخ الطوسي بعد وفاة السيد المرتضى في سنة ٤٣٦هـ ، وصار مرجعاً لأتباع أهل البيت(عليهم السلام) في العراق وإيران والشام.

على إثر الفتنة الطائفية في بغداد هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف ووضع أسس الحوزة العلمية فيها.

تميز الشيخ الطوسي بكثرة التأليف في شتى العلوم، ويعد كتاب تهذيب الأحكام أحد الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث عند الشيعة، إذ يذكر فيه الروايات الفقهية التي ترتبط بالمادة الفقهية، والمنهجية التي اتبعها المؤلف في التأويل والجمع بين الروايات هي: بيان معاني الأخبار، الحمل على التقية، الحمل على الضرورة، والحمل على الاستحباب.

توفي ليلة الاثنين ٢٢ محرم سنة ٤٦٠هـ ، ودفن في داره بالنجف الأشرف، بالقرب من الروضة العلوية المقدسة.

الهوامش:

١. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن: ج١، ص٨ (المقدمة).
٢. ينظر: الطوسي، الفهرست: تحقيق: ص٢٤٠.
٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٩، ص١٥٩.
٤. ينظر ابن الجوزيالمنتظم: ج٨، ص٤٠.
٥. للمزيد، ينظر: العدة الأصول: ج١، ص١٦(المقدمة).
٦. النجاشي: رجال النجاشي: ص٤٠٣.
٧. بحر العلوم، الفوائد الرجالية: ج٣، ص٢٧٧ . ٢٧٨.
٨. أعيان الشيعة، مصدر سابق: ج ٩، ص١٦٠.
٩. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ص ٢٤٩.
١٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٩، ص٦٣٧.
١١. ينظر: ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية:ج١٢، ص١١٩.
١٢. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج١٨، ص٣٣٤.
١٣. الذكرى الألفية للشيخ الطوسي (بالفارسية): ج١: ص٢٣.
١٤. ذكر له الشيخ محمد علي الغروي . في مقدمته لكتاب الاستبصار . ثلاثين تلميذا، ينظر: الطوسي، الاستبصار: ج١،ص٣٧ . ٣٨.

١٥. الطوسي، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد: ص٩.
١٦. ينظر:الطوسي، الخلاف: ج١، ص٧. ٩؛ وينظر أيضاً: الطوسي، الرسائل العشر: ص١٩.
١٧. وهو صاحب شرطة بغداد، عُيَّن بهذا المنصب سنة ٤٤٢هـ ، ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر: ج٣، ص١٩٩.
١٨. المنتظم، مصدر سابق: ج٨، ص١٧٣.
١٩. الطوسي، تهذيب الأحكام: ج١، ص٤٥.
٢٠. الشاكري، حسين، تدوين الحديث وتاريخ الفقه: ص٨٩.
٢١. الرسائل العشر، مصدر سابق: ص٤٠.
٢٢. الفوائد الرجالية، مصدر سابق: ج٣، ص٢٣٩.
٢٣. ينظر: الطوسي، الأمالي: ص٢١.
٢٤. للمزيد من الاطلاع ينظر الخلاف، مصدر سابق: ص١٥ . ١٦.
٢٥. في بعض طبعات التهذيب يبدو أنّ عدد الكتب الواردة في التهذيب هي ٢١ كتاباً وهذا الاختلاف إنما نشأ بسبب عدّ بعض العناوين كتباً مستقلة وإدغام عناوين أخرى في أمثالها.
٢٦. القاضي عبد العزيز ابن البراج، جواهر الفقه: ص٢٠.
٢٧. تهذيب الأحكام، مصدر سابق: ج١، ص٢ . ٣.
٢٨. ينظر: أعيان الشيعة، مصدر سابق: ج٩، ص١٦٤.
٢٩. المصدر نفسه.
٣٠. ينظر: الشبيري، محمّد جواد ، مجلة علوم الحديث العدد: ٦، ص١٨٧- ١٨٩.
٣١. المصدر نفسه.
٣٢. ينظر: مجلة علوم الحديث العدد: ١، ص٢٦٣.
٣٣. الطوسي، العدة في أصول الفقه: ج١، ص١٣٧. ١٣٨.
٣٤. تهذيب الأحكام، مصدر سابق: ج١، ص٣٤٧، ح١٠٢٠.
٣٥. المصدر نفسه: ج١، ص٦٩، ح ١٨٧.
٣٦. تهذيب الأحكام، مصدر سابق: ج١، ص ١١٢، ح ٢٨٠.
٣٧. المصدر نفسه: ج١، ص ١٠٨، ح٢٧٠.

٣٨. المصدر نفسه: ج١، ص ١٠٨ . ١٠٩ ، ح ٢٧٠.

٣٩. ينظر: مجلة علوم الحديث، العدد: ٢٣، ص٤٩.

مصادر البحث:

*** القرآن الكريم:**

١. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، طباعة ونشر دار صادر، بيروت ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م.

٢. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ)، المنتظم: دراسة وتحقيق: (محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط/١ . ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢م.

٣. ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١ ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٤. الأمين، السيد محسن الحسيني العاملي(ت١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ط/١ . ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م.

٥. بحر العلوم، محمد المهدي الطباطبائي(ت١٢١٢هـ)، الفوائد الرجالية تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم، نشر مكتبة الصادق – طهران، ط/١ ١٣٦٣هـ .

٦. الذكرى الألفية للشيخ الطوسي (بالفارسية).

٧. الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد سيد، نشر التراث العربي . الكويت . ١٩٦١م.

٨. الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط/١ ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٩. الشاكري، حسين، تدوين الحديث وتاريخ الفقه، ط/١ . ١٤١٨هـ .

١٠. الشبيري، محمّد جواد ، مجلة علوم الحديث العدد: ٦.

١١. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي في مدينة قم المقدسة، ط/١، رمضان المبارك ١٤٠٩هـ .

١٢. الطوسي، الأستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الاسلامية . طهران . ط/٤، ١٩٨٤.

١٣. الطوسي، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، منشورات جامع جهل ستون، مطبعة الخيام، قم ١٤٠٠هـ.

١٤. الطوسي، الأمالي، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة، نشر : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع . قم، ط/١ . ١٤١٤هـ

١٥. الطوسي، الخلاف، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ .

١٦. الطوسي، الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

١٧. الطوسي، العدة في أصول الفقه ، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، ط/١، قم ١٤١٧هـ

١٨. الطوسي، الفهرست: تحقيق: جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط/١ ١٤١٧هـ.

١٩. الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، مطبعة خورشيد، ط/٣ . ١٣٦٤هـ.

٢٠. العلامة الحلي، جمال الدين، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال، تحقيق: جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط/١ ١٤١٧هـ.

٢١. القاضي ابن البراج(ت٤٨١هـ)، جواهر الفقه، تحقيق : إبراهيم بهادري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/١ . ١٤١١هـ

٢٢. النجاشي، او العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي(ت٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/٥ . ١٤١٦هـ .